تمهيد :

تعبر الدراسة الميدانية من أهم اساسيات البحث، حيث بواسطتها يستطيع الباحث أن يتمكن من جمع الحقائق و المعلومات حول موضوع الدراسة ثم عملية تفريع البيانات و تفسيرها وفقا لمعطيات و أدوات منهجية وذلك بغية الوصول إلى نتائج الجانب النظري من خلالها حقق صدق أو خطأ الفروض وهذا ما سنحاول الالمام به.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي تساعد الباحث في القاء نظرة حول جوانب الدراسة الميدانية ، وتم اجراء الدراسة الاستطلاعية بعد الحصول على الموافقة من إدارة قسم علم النفس لزيارة العيادة المركزية للمحروقين بالدويرة و الجزائر بهدف التعرف على العينة ومدى تجأوب العينة مع ادوات الدراسة.

و لهذا الغرض اتصلنا بالطاقم الطبي لتوفير الحالات المناسبة "الأطفال من 6-14 سنة)المتعرضين لحروق من (الدرجة الثانية) و فيه قمنا بإجراء مقابلة معهم ، و نظرا لحساسية الموضوع الذي تطرقنا إليه (الصدمة النفسية عند الأطفال المتعرضين للحروق) كان من الصعب علينا في بادئ الامر الافصاح عن هويتنا إلا تكرار لقاءاتنا معهم سهل بعض الشيء سير البحث ، و بالتالي تحقق التجأوب لدى أفراد العينة .

2-الدراسة الأساسية :

2-1- المنهج المتبع في الدراسة:

تم تحديد المنهج المتتبع في الدراسة وفقا لطبيعة الموضوع المعالج ، ونظرا لكون الدراسة التالية تحاول معرفة ما يعيشه الأطفال المتعرضين للحروق (من الدرجة الثانية) من معاناة بسبب الصدمة النفسية ،فالمنهج المتتبع هو المنهج العيادي (الاكلينيكي) و المسمى ايضا بالدراسة الحالة و التي يعبر عنها **لويس كامل** " في مقدمته لكتاب دراسة حالة في علم النفسي المرضي بقوله : " دراسة حالة تمثل المنحى الايديولوجي الذي يتميز بتناوله الشامل و المتكامل لتاريخ الارتقائي للفرد، و هي الطريقة التقليدية في معظم بحوث على النفس الاكلينيكي ، و تركز على الفرد و تهدف إلى التواصل إلى الفروض أما "**دويدار**" فيعرف منهج دراسة حالة بأنه "طريقة علمية تتميز بالعمق و الشمول و الفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع من

السلوك المطلوب دراسته لدى الشخص أو اسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمع . بعد فهم الظاهرة فهما مستفيضا بهدف الوصول الى استنتاجات و مبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات تخدم عمليات التشخيص و العلاج و التوجيه و الارشاد .

(دويدار ،1999 : ص 107).

2-2- العينة المستخدمة في الدراسة

تتكون العينة من ثلاثة أفراد من الجنس (2 انثى و ذكر) حيث تتراوح أعمارهم ما بين 6 الى 14 سنة ، و تم اختيارهم بطريقة قصدية .

تعريف العينة قصدية وهي عينة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من طرف الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم لكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة في الدراسة . **(محمد عبيدات و اخرون،1999 : ص96).**

خصائص العينة:

جدول رقم (2) : بوضع خصائص العينة

العينة	السن	الجنس
1	14 سنة	ذكر
2	13 سنة	انثى
3	6 سنة	انثى

2-3- حدود الدراسة:

- الحدود المكانية

العيادة المركزية للمحروقين بالجزائر.

- الحدود الزمانية

- فترة الدراسة الاستطلاعية :14-04- 2014 الى 16—04-2014
- فترة الدراسة الأساسية :16-04-2014 الى 01-05-2014.

- الحدود البشرية:

- العيادة المركزية للمحروقين بالجزائر و هي عبـــارة عن هيكـل احادي الكتلـــة (monobloc) لها القدرة على استقبال (69) سرير و متكونة من عدة وحدات طبية

ومصالح إدارية موزعين في سبعة (07) طوابق و تتكون من 398 موظف موزعين على أسلاك مختلفة و هي:

– سلك الممارسة الطبيون و يضم : الاطباء الاستشفائيون الجامعيون ، الممارسون الطبيون الاخصائيون و العاملون.

– سلك شبه الطبي و يضم : المراقبون الطبيون ، الممرضون الرئيسيون و الحاصلون على شهادة دولة بكل تخصصاتهم ، الممرضون المؤهلون في التمريض و الأعوان الطبيون في التخدير و الانعاش.

– سلك الاخصائيون النفسانيون ويضم : الاخصائيون النفسانيون العياديون و الاحصائيون النفسانيين في التصحيح اللغوي.

– سلك البيولوجيون ويضم : البيولوجيون في الصحة العمومية و الملحقين في المخبر.

2-4-ادوات الدراسة:

تم تحديد ادوات الدراسة كخطوة اساسية في الدراسة الميدانية و ذلك للتمكن من الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة، و يتم هذا لتحديد و فقا لطبيعة الموضوع المعالج و فقا للمنهج المستخدم ، حيث قمنا باستخدام مقابلة اكلينيكية (الموجهة) و اختبار اسقاطي رسم الشخص- ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة.

2-4-1 المقابلة الموجهة :

هي مقابلة مقننة هي التي تكون أسئلتها تسلسل طرح هذه الاسئلة محدد مسبقا من قبل الباحث حيث يكون لدى الباحث قائمة من الاسئلة أو الموضوعات التي يتم مناقشتها ويحاول التقيد بهذه الاسئلة غالبا . **(محمد عبيدات وآخرون : 1999 ، ص 57)**

بحيث تتعلق الأسئلة بالمفاهيم المذكورة في الجانب النظري (فرضيات) المذكورة في المقياس اضطراب ما بعد الصدمة PTSD و اختبار الاسقاطي رسم الشخص ، و قد اخترنا أسئلة المقابلة باللغة العربية لإشعار المفحوصين بأريحة أكبر و لعدم اعطاء طابع أستاذ و طالب.

2-4- 2- اختبار رسم الشخص

2-4-2-1- نشأة اختبار رسم الشخص

في البداية تمحور اهتمام الباحثين النفسانيين بالرسم حول الرغبة في دراسة العوامل الابداعية و العلاقة التي تمكنها أن توجد ما بين الابداع و الجنون و فقا لهذه الآليات فإنه عندما يطلب من شخص أن يرسم نشخص فإنه يودع هذا الشخص اسقاطاته الذاتية

و توتره و قلقه بمعنى آخر فإن الشخص لما يرسم إنما يرسم نفسه كما يخشى أن يصبح أو كما يتمنى. **(خميس بوفولة،2008 : ص 12-24.)**

2 -4-2-2- التطور التاريخي لرسم الرجل:

و ضعت جودونف فلورنس " الصورة الأولى للاختبار و سمته اختبار رسم الرجل 1926 يقيس القدرات العقلية ، جاء هاريس وعدل فيه و سمي باختبار "جودونف" و "هاريس" 1963 .

و أصبح الاختبار يقيس القدرات العقلية و سمات الشخصية و عمر المفحوص من 03 الى 15 سنة وهو يعد من مقاييس الذكاء غير اللفظية (أدائية) و يطبق فرديا أو جماعيا و قت التطبيق وعندما عدل هاريس هذا الاختيار انطلق من نفس الخلقية لكنه أضاف تعبير الطفل عن نفسه يمثل تطورا في قدرته العقلية و خاصة في القدرة على التفكير المجرد و القدرة على الانتباه و الملاحظة و ادراك التفاصيل و القدرة على التخطيط.

إن تطبيق الاختبار يقم بسهولة وبساطة لكن مع ضرورة الالتزام ببعض الشروط السيكولوجية حيث ينبغي على الفاحص أن يقوم بتحضير جو ملائم لإجراء الفحص و مراعاة استعدادات الأطفال للاشتراك في تطبيق الاختبار.

(خميس بوقولة،2008: ص ص (12.24)).

2-4-2-3 الاستخدام الاكلنيكي لاختبار رسم الشخص:

يعد استخدام اختبار رسم الشخص كوسيلة اكلينيكية وإضافة قيمة إلى جملة التكنيكات الخاصة بدراسة الشخصية ، ذلك أن الزمن والمدة المستخدمة فيه تعتبر اقتصادية و لا تحتاج اعدادا خاصا ، ويمكن أن يتم الرسم في أي مكان وفي أي وقت تتوفر فيه ورقة بيضاء وقلم رصاص ، و لهذا السبب استخدمه العديد من الأخصائيين النفسانيين و مع القليل من التعديل في التطبيق ، و ترى "**ماكوفر**" أن استخدام رسوم شكل الإنسان اكلينيكيا كمساعد تشخيصي أو علاجي أمر مثمر عند تفسير الرسوم في ضوء كل بيانات تاريخ الحالة المتاحة وأن تحليل رسم شكل الإنسان فيه امكانيات أن يصبح أداة دقيقة لبحث الشخصية إذا بذل فيه الجهد البحثي الذي يستحقه.

(ماكوفر ، 1987 : ص 140 – 141)

2-4-2-4- أدوات الاختبار:

ككل اختبار يتوفر اختبار رسم الرجل على أدوات بسيطة جدا لا تتطلب تكلفة مادية فكل ما يحتاجه الفاحص:

- قلم رصاص مبري مع ممحاة .
- ورقة بيضاء مقاس (27×21).
- مسطرة في بعض الأحيان إذا طلب العميل ذلك.
- أقلام ملونة **(خميس بوفولة،2008. ص ص 12 – 42)**

2- 4-2-5- تعليمات الاختبار

يقدم الفاحص التعليمية على الشكل التالي:

على هذه الورقة سترسم لنا إنسان أحسن رجل تعرفه ، خذ وقتك إذا أردت لونه و إذا تساءل الطفل على الطريقة بعد تقديم التعليمة بترك الطفل أو الأطفال يرسمون بدون مناقشة بحيث يمكن فقط تحفيزهم بقول جيد واصل في الرسم(افعل ما تريد) سيكون جيدا. **(خميس بوفولة ،2008،ص ص 12-42).**

2-4-2-6- شروط الاختبار

على الفاحص أن يقدم الورقة باتجاه طولها غالبية المفحوصين يرسمون على هذا الاتجاه على أن يترك الجدية للمفحوص كي يرسم بالاتجاه الذي يريده.

- يطلب من المفحوص أن يرسم شخصا ما هو قد يتساءل المفحوص رسم الرجل أو امرأة طفل أو بنت في هذه الحالة يجيب الفاحص (كما تريد).
- يدون الفاحص بسرية تامة الوقت الذي استغرقه المفحوص لإتمام الرسم كما يدون تعليقات المفحوص و تراتيبه رسمه لأجزاء الجسم و ترددات المفحوص و كامل تحركاته اثناء الرسم.
- على الفاحص أن يترك المفحوص يتصرف كما يشاء فيما يلي (موضوع الرسم، أبعاد الرسم و اتجاهاته ،تحديد الجنس).
- عند انتهاء الرسم نعيد الكرة طالبين منا المفحوص أن يرسم من جنس آخر مع تدوين الملاحظة فإذا كان المفحوص قد بدأ يرسم شخصا ذكرا يقول له الأخصائي النفسي أنت رسمت ولدا (رجلا) الآن أرسم بنت أو امرأة و العكس.

و عندما يتم اتمام هذه المهمة ، يطلب من المفحوص أن يكتب اسم الجنس على كلا الشكلين ، و يقوم الأخصائي يسجل تاريخ اليوم الذي تم فيه كل رسم إما على وجه الورقة أو خلفها ، و بالإضافة لذلك على الأخصائي أن يسجل أي من الشكلين تم رسمه أولا و أيا منهما ثم رسمه ثانيا.(handler.1985 : p 174) .

و يجب الحصول على كلا الرسمين عندما يكون ذلك ممكنا، فإذا لم يكن الوقت كافيا إلا للحصول على رسم واحد ، يفضل أن يرسم المفحوص شكلا من نفس جنسه.

(ماكوفر ،1987: ص 49).

و بعد ذلك يضع الأخصائي الرسم الأول للشخص "المكتمل" أمام المفحوص و يطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص المرسوم : قائلا له الآن أريد منك أن تعمل قصة عن الشخص الذي رسمته أنظر و أحكي القصة و سوف أكتبها أنا وراءك ، و يجب أن تسجل القصة حرفيا لأن التفسير غالبا ما يعتمد على طريقة نطق الكلمات و التعبير عنها، و أحيانا يكون من الضروري أن نحث أو نشجع المفحوص لفعل ذلك **(handler.1985 :p 174)** . و إذا لم يستطيع المفحوص أن يحكي قصة عن الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم:

أنظر إلى ملحق رقم (01) **(ماكوفر،1987 : ص ص 50 -51).(بدري 2001 : ص ص 89 -90)**

ومما هو جدير بالذكر أن كل الأسئلة السابقة يمكن الاخصائي النفسي أن يكيفها وفقا لعمر و جنس المفحوص .

ويتم تطبيق هذه الأسئلة السابقة على الشكلين الذكري و الأنثوي كل على حدا.

2-4-3- مقياس اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة (. PTSD)

إن مقياس مؤشر الاستجابة (réaction , index) يقيس خصيصا اضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال ، وهو أفضل الاختيارات المتوفرة حتى الآن ، وهو يبحث في الأشياء التي أزعجت الطفل و أرقته (ازعاج /خوف و ارتباك ناتج عن الحدث الصادم/ استرجاع الحدث الصادم/تدفق الحدث الصادم /أحلام عدم تكيف/شعور بالوحدة/حزن و قلق /شعور بالذنب/ضعف الذاكرة و تركيز و انتباه/آلام ناتجة عن الصدمة /عدم قدرة تحكم في السلوك).

وقد تم تصميم هذا المقياس على يد "**فريدريك باينوس و نادر**" سنة 1992 و يتألف المقياس من 20 عبارة تتلازم مع أحداث صادمة معينة في حياة الطفل و درجة المقياس (0-4) يتراوح ما بين (0) أبدا ،(1) قليلا (2) أحيانا (3) كثيرا (4) معظم الوقت ، و لقد كان معامل الثبات عن طريق " **آلفا كرونباخ**" المقياس PTSD 0.82 **(قوته :2003)** .

جدول رقم (3) يوضح تقدير الدرجات لمقياس

مجموع الدراجات	تقدير الدرجات
اقل من 15%	غير مؤكد(خفيف)
من 15%-30%	متوسط
من 30%-50%	شديد
50 % وما فوق	شديد جدا

أسئلة المقياس انظر الى الملحق(02)

تعليمات المقياس:

على الفاحص أن يعَرف عن نفسه أمام الطفل و أنه اختصاصي يعمل مع الأطفال الذين يعانون من بعض الصعوبات و المشاكل بسبب بعض الحوادث.

- يقول الفاحص : أحب أن أطرح عليك بعض الأسئلة و لكن في البداية أريد منك أن ترسم لي صورة أي شيء يأتي على راسك و بعد ذلك سوف تروي لي قصة حول ما رسمت هذه الخطوة ضرورية بإقامة علاقة طيبة مع الطفل من جهة و للتعرف إلى طبيعة الصدمة من خلال الرسم من جهة أخرى ، ولابد للفاحص من طرح بعض الأسئلة حول الرسم للتحديد الظروف و الأمور المتعلقة بالصدمة.

على الفاحص أن يسجل قبل كل شيء المعلومات الأساسية عن الطفل .الاسم العمر العنوان...الخ.